

# مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

## Orthodox Archdiocese of Beirut

في مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت. هذا الكتاب المختصر كانت تنقصه عدة عناصر مثل الدقة في الترجمة والشروحات الضرورية التي تسهل على الكاهن كيفية إتمام الصلوات إضافة إلى صلوات لا تستعمل دائما ولكنها ضرورية مثل صلوات تكريس الكنائس والأواني الكنسية وسواها.

بعدما أصبحت الحاجة ملحة أكثر، ظهرت فكرة ترجمة كتاب «الإفخولوجي الكبير» بشكله الموسع، ولكن الأمر لم يتم دفعة واحدة. فقد كانت الصلوات تترجم بحسب كثرة الطلب عليها، مثلاً بعد ازدياد حركة تشييد الكنائس

ترجمت عام ١٩١١ كل الصلوات المختصة بتدشين الكنائس وتكريسها، ولما ازداد عدد الكنائس كان من الضروري ازدياد عدد الكهنة فترجمت صلوات السيامة الشمسية والكهنوتية إضافة إلى ترتيب إقامة الصلوات إذ إن هؤلاء الكهنة الجدد يحتاجون إلى دليل في كيفية إقامة الصلوات، وهكذا كان العمل يتقدم على مر السنين لتبدأ حلة «الإفخولوجي الكبير» النهائية بالظهور شيئاً فشيئاً.

لقد تمت الاستعانة بالطبعتين اليونانية والسلافية وجرت المقابلة بينهما للخروج بكتاب كامل هو عبارة عن دمج بين الطبعتين، وهذا ما نلاحظه من خلال بعض الملاحظات

## الإفخولوجي الكبير

تستخدم كنيستنا الأرثوذكسية عدة كتب طقسية في سبيل إقامة خدمة كنسية لائقة وصالحة خاشعة. تتعدد الكتب بتعدد المواسم والإستخدامات والصلوات. سنتكلم على هذه الكتب تباعاً في أعدادنا اللاحقة لكي نتعرف أكثر على الغنى اللاهوتي والليتورجي الذي نجهد وجوده أحياناً أو لا نهتم

به كون الصلوات تأتي جاهزة من دون أن نعرف ما يستعمل فيها من كتب، كما أننا أحياناً نسمع بأسماء بعض تلك الكتب من دون أن نعرف أين ومتى وكيف تستعمل، لذلك

كان لا بد من تسليط الضوء عليها من أجل زيادة المعرفة الكنسية.

كان كتاب الإفخولوجي الكبير (كتاب الصلوات الكبير) موجوداً باللغتين اليونانية والسلافية قبل أن ينقله إلى العربية أسقف بروكلين (نيويورك) القديس رفائيل هوايني (١٨٦٠-١٩١٥)، أعلنت قداسته الكنيسة الأرثوذكسية الروسية في أميركا الشمالية في ٣٠ نيسان (٢٠٠٠). بحسب مقدمات الكتاب، ظهرت حاجة ملحة لكتاب غير كتاب «الإفخولوجي الصغير» الذي عنيت المطبعة الأورشليمية العربية بطباعته منذ عام ١٨٥٦ والذي أعيدت طباعته منقحاً عام ١٨٨٤

## الرسالة

(رو ٥: ١-١٠)

يا إخوة إن قد بررنا بالإيمان فلنا سلام مع الله بررنا يسوع المسيح\* الذي به حصل أيضاً لنا الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة التي نحن مقيمون ومفتخرون في رجاء مجد الله\* وليس هذا فقط بل أيضاً نفتخر بالشدائد عالمة أن الشدة تُنشئ الصبر\* والصبر يُنشئ الإمتحان والإمتحان الرجاء\* والرجاء لا يخزي لأن محبة الله قد أفيضت في قلوبنا بالروح القدس الذي أعطي لنا\* لأن المسيح إن كنا بعد ضعفاء مات في الأوان عن المنافقين\* ولا يكاد أحد يموت عن بار. فلعل أحداً يُقدم على أن يموت عن صالح\* أما الله فيدل على محبته لنا بأنه إن كنا خطاة بعد مات المسيح عنا، فبالأحرى كثيراً إن قد بررنا بدمه نخلص به من

العدد ٢٧/٢٠١١

الأحد ٣ تموز

تذكار الشهيد ياكنتس وأبينيا

الجيل في القديسين أناطوليوس

اللحن الثاني

إنجيل السحر الثالث

الغضب\* لأننا إذا كنا قد صولحنا مع الله بموت ابنه ونحن أعداء فبالأحرى كثيراً نخلصُ بحياته ونحن مصالِحون.

## الإنجيل

(متى ٦: ٢٢-٣٣)

قال الربُّ سراجُ الجسد العينُ. فإن كانت عينك بسيطةً فجسدك كله يكون نيراً\* وإن كانت عينك شريرةً فجسدك كله يكون مظلماً. وإذا كان النور الذي فيك ظلاماً فالظلامُ كم يكون\* لا يستطيع أحدٌ أن يعبدَ ربينَ لأنه إما أن يُبغضَ الواحدَ ويحبَّ الآخرَ أو يلازمَ الواحدَ ويرذلَ الآخرَ. لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال\* فلهذا أقولُ لكم لا تهتموا لأنفسكم بما تأكلون وبما تشربون ولا لأجسادكم بما تلبسون\* أليسَ النفسُ أفضلَ مِنَ الطعامِ والجسدُ أفضلَ مِنَ اللباسِ\* أنظروا إلى طيور السماء فإنها لا تزرعُ ولا تحصدُ ولا تخزنُ في الأهراءِ وأبوكم السماوي يقوتها. أفلمستم أنتم أفضلَ منها\* ومن منكم إذا اهتمَّ يقدِرُ أن يزيدَ على قامته ذراعاً واحدة\* ولماذا تهتمون باللباسِ اعتبروا زنابقَ الحقلِ كيف

الواردة في متن صفحات «الإفخولوجي الكبير» العربي عن مصدر الصلوات والشروحات. يحتوي كتاب «الإفخولوجي الكبير» على الصلوات الكنسية وترتيبها (الساعات، الغروب، السحر، القداس الإلهي بأشكاله الثلاثة: الذهبي الفم، باسيليوس الكبير وقداس القدسات السابق تقديسها)، إضافة إلى ترتيب ارتداء الشماس والكاهن ورئيس الكهنة ثيابهم الليتورجية، كما يحتوي على ترتيب خدمة الذبيحة الإلهية غير الدموية. نجد في الكتاب أيضاً صلوات الجناز (للعلمانيين والأطفال والكهنة والرهبان...) وعلى ترتيب أسرار الزواج والزيت والمعمودية والاعتراف والميرون (خدمة طبخه) والكهنوت (الشرطونيات من سيامة القارئ إلى تنصيب البطريرك). إلى ذلك، نجد عدداً كبيراً من الصلوات التقديسية (الماء...) والتكريسية (الأواني المقدسة، المقابر، الثياب الكهنوتية، الكنائس...) والتبريكية (العنب، البيض، الخمر، الملح...).

إضافة إلى كل هذه الصلوات، تبرز في «الإفخولوجي» ناحية غاية في الأهمية هي الناحية الرعائية. تظهر هذه الناحية جلياً في عدد الأفاشين الكبير الذي يعنى بحياة الإنسان اليومية إذ نجد على سبيل المثال إفشيناً (أي صلاة) يقال عند ذهاب ولد للمرة الأولى إلى المدرسة، وإفشيناً يُقال قبل السفر، وغيره يقال على أناس يتسالمون بعد عداوة إضافة إلى الصلوات التي تقال على البذور والغروس قبل زرعها وعلى المزروعات قبل قطافها، وغير ذلك الكثير... وجود صلوات كهذه إذا دلَّ على شيء إنما يدل على ارتباط حياة المؤمن المسيحي بكنيسته في شتى أموره الكنسية منها والشخصية، فلم يكن المؤمنون يقومون بأي شيء قبل طلب بركة الله من خلال الكنيسة، الأمر الذي بدأ يتراجع في أيامنا الحالية.

في النهاية، من خلال تعرّفنا على كتبنا، نتعرّف على كيفية تعاطي الكنيسة مع أبنائها والمؤمنين مع أهم الكنيسة، ربما نعود إلى ذلك

التعاطي الذي كان قائماً على البركة الإلهية التي تمنح لنا مجاناً متى تقربنا من الله. أما متى ابتعدنا عن الله فلا نقل إنه هو الذي تركنا وحجج بركته عنا، إنما نحن الذين خرجنا خارج نطاق هذه البركة.

## المجمع المقدس

انعقدت في رحاب دير سيدة البلمند البطريركي بين ٢١ و٢٣ حزيران ٢٠١١ الدورة السابعة والأربعين للمجمع الانطاكي المقدس برئاسة غبطة البطريرك إغناطيوس الرابع وحضور السادة الأجلء آباء المجمع الانطاكي المقدس المطارنة: اسبيريدون (زحلة وبعلبك)، جاورجيوس (جبيل والبترون وما يليهما)، يوحنا (اللاذقية)، الياس (بيروت وتوابعها)، إيليا (حماء)، الياس (صور وصيدا ومرجعيون)، أنطونيوس (المكسيك وفنزويلا وجزر الكاريب)، سرجيوس (سانتياغو والتشيلي)، دمسينوس (ساو باولو والبرازيل)، سابا (بصرى وجبل العرب وحوران)، بولس (أستراليا ونيوزيلندا)، جاورجيوس (حمص)، بولس (حلب والإسكندرون)، سلوان (الأرجنتين)، يوحنا (أوروبا)، باسيليوس (عكار)، أفرام (طرابلس والكورة)، ورئيس الأساقفة نيفن (المعتمد البطريركي في موسكو) والأسقف غطاس (رئيس دير سيدة البلمند البطريركي وعميد معهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي) والإيكونوموس جورج ديماس كاتب المجمع. وقد اعتذر عن الحضور المطران فيليب (نيويورك وكل أميركا الشمالية) وتغيّب المطران قسطنطين (بغداد والكويت).

بعد الصلاة واستلهام نعمة الروح القدس وطلب بركة السيدة العذراء شفيعه الدير، بدأ آباء المجمع المقدس مناقشة جدول الأعمال المتضمن مواضيع كنسية محلية ووطنية ومسكونية.

وقد عرض الآباء كل القضايا التي تهم المؤمنين من الجوانب الروحية الرعائية والاجتماعية والوطنية، وتدارسوا الاحتياجات الرعائية في

تنمو. إنها لا تتعبُ ولا تَغْزِلُ\* وأنا أقولُ لكم إنَّ سليمانَ نفسهُ في كلِّ مجدهِ لم يلبسْ كواحدةً منها\* فإذا كان عشبُ الحقلِ الذي يوجدُ اليومَ وفي غدٍ يَطْرَحُ في التَّوْرِ يُلْبِسُهُ اللهُ هكذا أفلا يُلْبِسُكم بالأحرى أنتم يا قليلي الإيمان\* فلا تهتموا قائلين ماذا نأكلُ أو ماذا نشربُ أو ماذا نلبسُ\* فإنَّ هذا كله تطلبه الأمم. لأنَّ أبابكم السماويَّ يعلمُ أنكم تحتاجون إلى هذا كله\* فاطلبوا أولاً ملكوت الله وبرهَ وهذا كله يُزاد لكم.

## تأمل

«نفتخر بالشدائد عالمين أن الشدة تنشئ الصبر».

في كورنثوس كان بعض الذين يشعرون بالكبرياء لأعمالهم الباهرة ويحتقرون باقي المسيحيين. عندئذٍ اضطرَّ بولس أن يكشف أعماله الباهرة. أي أعمال؟ هل هي عجائبه أو إنجازاته أو التكريمات التي قُدِّمت له؟ إنه أمر مختلف بالكلية. فقد عدَّ مصائبه كلها أعمالاً جديرة بالافتخار: الإضطهادات والمطارادات، الأتعاب والأخطار،

بلاد الوطن والانتشار لكي يكون حضور الكنيسة فاعلاً في خدمة الأبناء، ملبياً لاحتياجاتهم وتطلعاتهم. ورأى الآباء أن الخدمة الكنسية بكافة أبعادها وخاصة في بلاد الانتشار تحتاج إلى شهادة حية ونهضة فاعلة تطال كافة نواحي العمل الرعائي والاجتماعي والإنساني. وأثنوا على النهضة الكنسية الفاعلة والمتفاعلة مع المجتمعات التي يعيش فيها أبناؤنا في بلاد الانتشار، مما يجعلنا نفرح مع السادة الأخوة أينما وجدوا في تجديد البشارة بروح إيمانية وعصرية تحاكي الأجيال الجديدة وتؤسس لعمل مؤسساتي منهجي لا غنى لنا عنه في أيامنا وخاصة في المستقبل.

وخلال البحث المستفيض والمعمق لمفهوم العمل الرعائي والبشاري، توقف آباء المجمع عند موضوع الاعلام وأهميته بكافة وسائله ووجدوا أن هذا الأمر يحتاج إلى بحث مستفيض يرجع فيه إلى مختصين في هذا المجال. وكلف سيادة المطران بولس (حلب) أن يعيد النظر في دراسته المقدمة إلى المجمع المقدس في دورة تشرين الأول لعام ٢٠١٠ بالتشاور مع المعنيين من الإعلاميين لإعادة طرحه في دورة المجمع العادية في تشرين الأول المقبل.

رأى الآباء أيضاً أن يهتئوا الأخ الأسقف غطاس هزيم في مهمته الجديدة كرئيس لدير سيدة البلمند البطريركي وعميد لمعهد القديس يوحنا الدمشقي اللاهوتي وتمنوا له التوفيق والنجاح في عمله، وقد قدم سيادته تقريراً مفصلاً عن العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.

ولما رأى آباء المجمع المقدس إلى رقعة هذه الأبرشية وتلك واتساعها في الوطن والمغتربات قرروا انتخاب إثني عشر أسقفًا كلاً منهم مساعداً لمطران الأبرشية في كل شؤون الرعاية والتعليم والإدارة، وكلهم من المثقفين لاهوتياً ودينوياً. وقد انتخب المجمع المقدس هؤلاء الأساقفة ليؤمنوا على الخدمة ورعاية النفوس في الدار البطريركية وأبرشيات الوطن والانتشار. أما المنتخبون فهم:

الأرشمندريت د. نقولا (بعلبكي)،  
الأرشمندريت قسطنطين (كيال)،  
الأرشمندريت إسحق بركات - الدار  
البطيركية - دمشق، الأرشمندريت  
أثناسيوس (فهد) - أبرشية عكار -  
طرطوس، الأرشمندريت ديمتريوس  
(شريك) - أبرشية عكار - صافيتا،  
الأرشمندريت إيليا (طعمه) - أبرشية  
عكار - مرمريتا، الأرشمندريت  
أغناطيوس (سمعان) - أبرشية  
المكسيك، الأرشمندريت أغناطيوس  
(الحوشي) - أبرشية أوروبا - باريس  
- فرنسا، الأرشمندريت يوحنا (هيكل)  
- أبرشية أوروبا - برلين - ألمانيا،  
الأرشمندريت أفرام (معلولي) -  
أبرشية أوروبا - لندن - بريطانيا،  
الأرشمندريت رومانوس (داوود) -  
أبرشية البرازيل - سان باولو  
والأرشمندريت مرقس (خوري) -  
أبرشية البرازيل - سان باولو.  
وسيلتحق كل منهم بالأبرشية  
التي عين لها بعد أن ينالوا الرسامة  
الأسقفية عن يد غبطة البطريرك السيد  
اغناطيوس الرابع.  
وفي الختام تم استدعاء الأساقفة  
المنتخبين الموجودين في الوطن  
فحضروا وقدموا خضوعهم وشكرهم  
لغبطة البطريرك والآباء المجمع  
المقدس. وختم المجمع أعماله بالصلاة  
والدعاء لغبطة أبينا البطريرك  
اغناطيوس الرابع.  
كما صدر عن أمانة سر البطريركية  
ما يلي:  
من منطلق أصالتها المشرقية  
الحاملة رسالة المحبة والإخاء  
والتواصل مع الآخر، والمتفاعلة  
بإبداع مع أشقائنا المسلمين، شركائنا  
في الوطن، في بناء حضارة عربية  
عريقة في هذا المشرق، والمساهمة  
الفعالة والرئيسية في النهضة  
التحريرية والوطنية والقومية في البلاد  
العربية، يهيم الكنيسة الأرثوذكسية أن  
تؤكد على محورية التلاقي الإسلامي  
- المسيحي بصفتها الوجه المشرق  
لرسالة المشرق العربي.  
ففي صميم الأرثوذكسية توق لبناء  
إنسانية واحدة يوحدتها الإيمان بالإله  
الواحد، فلا تميز بين خلق الله من

السجون والمصاعب،  
السيّاط والضرب بالعصي،  
الرجم بالحجارة والغرق،  
الجوع والبرد، وانتهى إلى  
أنه «إن كان يجب  
الافتخار فساأفتخر  
بألامي» (٢ كو ١١: ٣٠).

ترى كيف لا يحزن ولا  
يبكي لآلامه، بل يعتبرها  
أسباباً للافتخار والمديح،  
للمجد والشرف؟ إضافة  
إلى أنها تقود إلى نتيجة  
أخرى مهمة وغريبة: فهي  
تزيد الصبر، وبالصبر  
يكتسب الإنسان الذي  
يختبر الآلام قوة عظيمة.

الأشجار التي توجد في  
أماكن غير مشمسة ولا  
ريح فيها، ربما تبدو  
خضراء، لكنها ضعيفة  
وسهلة العطب وغير قادرة  
على مقاومة جنون  
الرياح. على العكس، فإن  
الأشجار التي تنمو في  
القمم الجبلية، مع أنها  
تعيش في صعوبات  
الطقس المخيفة والرياح  
والثلوج، تصبح قوية أكثر  
من الحديد.

لذلك يقول بولس ألا  
يفتخر برجاء اشتراكنا  
الآتي في مجد الله، بل  
أيضاً بالتجارب الحالية،  
حتى نربح شيئاً أكثر  
أهمية، إذ تصبح النفس  
أكثر صبراً وأفكارنا أكثر  
شجاعةً.

القديس يوحنا الذهبي الفم

أي لون كان أو عرق أو دين. وقد  
مارست هذا الإيمان من خلال  
علاقاتها بالمسلمين وبكل الكنائس  
والجماعات المسيحية الأخرى.

مستقبل الأرتوذكس في المنطقة  
مرتبط بأصالة حضورهم وتاريخيته،  
حضور بني منذ قرون على أساس من  
الشركة التامة مع كل إخوانهم. فلا  
نهضة حقيقية للمنطقة من دون  
التصديّ معاً وبشجاعة وموضوعية  
لكل ما تعانيه بلداننا من هيمنة،  
وقهر، وجهل، وفقر، وبطالة.

يدعو المجمع المقدس أبناءه إلى  
الالتزام بقضايا أوطانهم وشعوبها  
والتشبث بأرضهم وإنماء مجتمعاتهم  
من خلال العمل على إنشاء مؤسسات  
اقتصادية ومدنية وتربوية تعود  
بالمنفعة العامة على الجميع وترسخ  
وجودهم في أرضهم. ويتمنى المجمع  
على القيادات السياسية في بلدان  
المشرق العربي وشعوبها كافة  
اعتماد لغة الحوار والعقل في حل  
المشكلات التي يواجهونها، واتباع  
سياسة من شأنها تأمين مصالح  
المواطنين ولا سيما المباشرة منها  
كالتعليم المجاني، والضمان الصحي،  
وتوفير فرص عمل تتيح دخلاً لاثقا  
وعيشاً كريماً من شأنه المحافظة  
على الاستقرار والسلم الأهلي  
والازدهار الاقتصادي ومكافحة  
هجرة الشباب.

في لبنان سعى الأرتوذكسيون  
دوماً إلى بناء وطن للجميع لا تفرقة  
فيه ولا امتياز. وكان مطلبهم  
الأساسي الارتقاء بالنظام السياسي  
في لبنان إلى مستوى يعتمد على  
التكافؤ والكفاءة. ولكن في مواجهة  
المنطق الطائفي السائد في لبنان،  
نصر على ألا تهضم حقوقنا في  
المناصب السياسية والإدارية في  
الدولة، ونطالب بتأمين العدالة  
الكاملة والعودة إلى اتباع مبدأ  
المساواة في التعيينات ولا سيما في  
المراكز الإدارية العليا (مراكز الفئة  
الأولى). فالأرتوذكسيون ينظرون إلى  
الدولة على أنها مؤسسة تحتضن كل  
مواطنيها في إطار من الحرية  
والمسؤولية. فالدولة، بالنسبة إليهم،

هي التي تضمن حرية الطوائف  
والأفراد، وليست الطوائف هي التي  
تضمن حرية الدولة. ولما كان  
للمواطنين الأرتوذكس دور مميز في  
إرساء رسالة لبنان السمحة ونشرها  
في المشرق العربي، فلقد جعلوا من  
المسؤوليات السياسية والإدارية التي  
تباوأها وسيلة لتدعيم أسس الدولة لا  
الانقراض عليها.

ولمناسبة تأليف الحكومة الجديدة  
في لبنان، يتمنى المجمع أن تنجح  
هذه الحكومة في مواجهة المهام  
الصعبة من اقتصادية واجتماعية  
وإدارية، ويدعوها إلى العمل الجدي  
لحل مشاكل الناس وهمومهم عبر  
تحقيق العدالة والاستقرار والازدهار  
للشعب اللبناني العزيز.

في ظل الظروف القائمة والتطورات  
الراهنة التي يشهدها العالم العربي،  
يتمنى المجمع أن تستعيد سورية،  
هذه الدولة العربية المناضلة في  
تاريخها الحديث وفي ماضيها  
المجيد، استقرارها الداخلي لتتمكن،  
بالتوازي مع تحقيق الإصلاحات  
المنشودة، من أداء دورها الفاعل  
على الساحة الإقليمية التي كانت،  
ولا تزال، محور نشاطها وضميرها.  
يرى المجمع أن السلام العادل  
والشامل في المنطقة لن يتحقق إلا  
عبر حل للقضية الفلسطينية يسمح  
للفلسطينيين بإقامة دولتهم السيدة  
والمستقلة في حدود العام ١٩٦٧  
وعاصمتها القدس. فالدولة  
الفلسطينية حق وطني قومي حان  
تحقيقه لكي يتمكن الشعب  
الفلسطيني، حيثما وجد، من العودة  
إلى وطنه ليعيش فيه بكرامة وسلام  
واستقرار.

يرى المجمع أن العالم العربي  
بحاجة ماسة إلى صحة عامة،  
يلتزم فيها القيادة والمسؤولون  
تطوير مجتمعاتهم، وتحديث الدولة،  
وتثقيف الشعوب، واحترام شرعة  
حقوق الإنسان، ويدعو الدول  
العربية إلى الإسهام بفعالية في  
إرساء حضارة عالمية تكون فيها  
للروح المشرقية، التي نتميز بها،  
المكانة العليا التي تستحق.